Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد فترة قد تطول أو تقصر يسمع مفتاح النور وهو يمن بنعمته ، فاذا الغرفة ظلام وسكون فيفهم ابراهيم أنها تتهيأ للنوم ...

وعلى هذه الطريقة ، طريقة الانتسراب الى الغرفة المجاورة ، سمع شاعرنا وهو طفل (أوليفر تويست) كما سمع كل قصص شرلوك هولمز ، وأغلب قصص رايدار هاجارد ... وكثيرا سواها .

تفتح الشاعر الموعود للأدب العربى بعد أن تفجر نبعه أمامه ، فاقبل عليه يعب منه عللا بعد نهل ، فلا هو يروى ولا هو يسلو الرشيف ...

واطمأن الوالد وقرت عينه ورأى من كمال الصواب أن يتجه به الى ناحية أخرى ... الى الأدب الغربى وهو زلال سائغ يلذ الشاربين ...

وفكر الوالد مليا بماذا يبدأ ؟ ولم يلبث أن اختار الكاتب الانسان (ديكنز) وأخذ الوالد يقرأ ديكنز ويعلق عليه ويشرحه .. والولد ينظر وقد اتسعت حدقتاه من العجب والاعجاب معا ... انه القصص الذى يسمع به من الغرفة المجاورة ويشتهى أن يسترسل والده فيه ...

وفى يوم من أيام الشتاء خرجا معا ... ثم حدث أن جادتهم السماء بالقطر ثم انهمر الغيث ، فأظل الوالد ابنه بمظلته ، وسار الاثنان تحت مظلة واحدة كما تجاورا فى الحياة غصنين فى دوحة واحدة ، ودلفا الى مكتبة بمصر القديمة ....

أتعرف هذا الكتاب الذى يحمله الوالد ... دا .. فيد .. مه ! انه دافيد كوبر فيلد ... احدى روائع ديكنز صديقه الجديد . ليت ابراهيم يلتفت الينا ليرى ...

* * *

عندى لك مفاجأة أخرى ... لقد دفع الرجل الثمن وحمل الكتاب ليمضى به والتفت الى ابنه فاذا به مشغول بقراءة ورقة فى يده ... وحلا للوالد أن يعرف مافيها ... أتدرى مافيها ... أتدرى ماذا ؟ لقد كانت قصيدة غزل ! نظمها هذا الشويعر الصغير ... أتصدق ؟ على كل حال لقد ضبطه أبوه متلبسا بها ... وأخذ الرجل الأديب يقرأ وهو يخفى ابتساما يصر على التبدى والافشاء ... ووشى بغبطة الرجل افترار ثغره ، ونم على سروره طلاقة وجهه ، ولكنه تكلف الجد على عادة الآباء وقال له : « هذا أكبر من سنك » ... ولكن هذه العبارة مدح سافر ، قد يغرى غرور الحداثة فى ابراهيم بالتمادى فى غزل حين لا يريد الأب هذا ... ماذا يفعل لقد أردف قائلا : (لاتمعن فى الغزل ، بل أكثر من شعر الحماسة والوطنية) ...

* * *